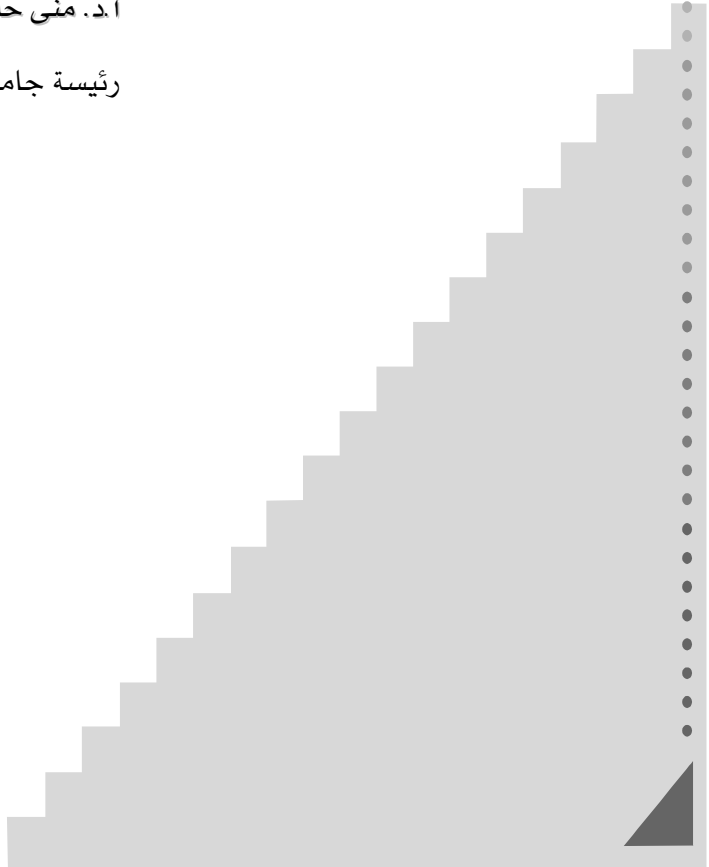


كلمة حفل افتتاح مؤتمر "اللغة العربية إلى أين؟"

أ.د. منى حداد يكن

رئيسة جامعة الجنان



بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب المعالي راعي المؤتمر وزير الثقافة الدكتور طارق متري...

أصحاب الفضيلة والسعادة والسيادة

أيها الحفل الكريم...

في غمرة العولة الطاغية، الأحادية القطب، وفي حمأة اجتثاث الثقافات لصالح ثقافة مهجّنة دعيّة، تتخر جسد الحضارات كداء لا دواء له، وتقوض أركان كل ما هو إنساني، من لغة وثقافة وحضارة وتراث وقيم، فإن قضية اللغة العربية والتحديات التي تتعرض لها، أضحت شغل المخلصين الشاغل، من مفكرين وأدباء وباحثين ومجامع لغوية، وجامعات عربية وإسلامية بل وعالمية ومنظمات دولية، نتيجة للضغط الهائل، وضمن خطة منظمة لاستئصالها واقتلاعها من جذورها.

لذلك نقولها، وبكل مسؤولية، إن أمن الأمة السياسي والثقافي والاقتصادي والتاريخي، كلّ معلقٌ بهذه اللغة الأصيلة. ذلك أن اللغة ليست وسيلة اتصال وحسب، بل هي هوية وثقافة وتقاليد وصورة ندية للتعايش الإنساني والحوار والتسامح، وهذا ما ألقناه في مجتمعاتنا المشرقية على مر الدهور وكر العصور.

إن جامعة الجنان إذ تتحمل مسؤوليتها كاملة تجاه هذا الموضوع - على محدودية إمكانياتها - فإنها تهيب بالحكومات ووزارات التربية والثقافة، التي تُرصد لها الملايين لتقتني آثار المناهج الحديثة في التعليم، أن تلتزم خط الدفاع الأول لما يتهدد المساقات الإنسانية من محاولات تقويض أو ترويض. نهيب بهؤلاء أن يأخذوا دورهم كاملاً في حماية التراث الإنساني حرصاً على السلام العالمي، الذي أرسى قواعده الأديان والكتب السماوية، والتي يخلو قاموس المادية الحديثة من أي ذكر أو اعتبار لها.

أيها السيدات والسادة:

إنه لمن ضروب الإهانة للغتنا العربية أن تغتال هذه اللغة بدلالاتها وجماليتها بأيدي أبنائها، ممن يدعون الثقافة والفكر، عبر كلمات مهجّنة غريبة عن جسد اللغة العربية وبنيتها، يحشرونها وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وأن هذا إنما هو ضرب من ضروب الحضارة ومواكبة العصر. أنهم يرمون العربية بعيب هي منه براء. ثم إن لغتنا لتشعر

بالظلم والغربة بين أهلها حين تتهم بقصورها عن القيام بالواجب في مجال تعليم العلوم البحتة وتوصيف موادها.

حسبنا أن يشير الإعلان العالمي الذي أطلقته منظمة اليونيسكو أنّ التعددية الثقافية – التي ندافع عنها دفاعنا عن العربية – تعادل في أهميتها بالنسبة للبشرية التنوع البيولوجي بالنسبة للطبيعة.

إننا لا نشك أبداً في أن اللغة العربية الآن تتجه صعوداً، لأنها ميراث حضاري عظيم، ولغة حية تبحر عميقاً في تراب الأرض. والإنسانية باتت أكثر طلباً لها، وبخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر طمعاً في اكتشاف هذا الجزء المجهول من حضارة مغيبّة.

واسمحوا لي في الختام أن أجدد الترحيب بكم جميعاً باسم جامعة الجنان ولأرحب باسم طرابلس الفيحاء بضيوفها الكرام الذين تحملوا مشاق السفر دعماً لمؤتمر "اللغة العربية... إلى أين؟" فأضافوا إلى أريجها عبق الأخوة والمحبة والوصال.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر إلى معالي وزير الثقافة الدكتور طارق متري لرعايته هذا المؤتمر ولحضوره بين هذه الكوكبة من العلماء والمهتمين باللغة العربية، كما أحيي جميع الذين نظموا المؤتمر، مع تحية خاصة لرئيس قسم الترجمة الدكتور حسام سباط الذي يعود إليه الفضل الأكبر في حسن التنظيم والإعداد بمعونة الجهاز الإداري المميز.

مرة أخرى، أهلاً بكم في رحاب الجنان ومبارك للجنان تحضير البناء الجديد الذي سيكون علامة فارقة في شمال لبنان، علامة للثقافة والعلم ومواكبة التطور والحداثة مع المحافظة على الإرث والقيم والحضارة العربية العظيمة.